من هنا نرى ، ان الولايات المتحدة لم توجه الى اسرائيل ضغطا ملموسا ، بل التزمت نحوها بتعهدات معينة ، وطلبت منها الموافقة على مشروعها . وهذا الطلب يعتبر بحد ذاته ضغطا على اسرائيل ، لطبيعة العلاقات التي تربط البلدين . هذا بالاضافة الى ان كبار المسؤولين الاميركيين يعتقدون بأن رفض اسرائيل لمشروع روجرز ، سيكون بمثابة « خدمة كبيرة للاتحاد السوفياتي ولناصر »(٣٨).

بعد تلقي رئيسة الوزراء غولدا مئير رسالة الرئيس الاميركي نكسون اخذت تبدو في الافق ملامح التغيير في الموقف الاسرائيلي تجاه مبادرة السلام الاميركية. فقد اخذ معظم الوزراء يؤيدون الاستجابة لوقف اطلاق النار المحدود بثلاثة اشهر بينما كانوا يعارضون ذلك ويدعون الى وقف اطلاق النار غير المحدود بفترة زمنية ، كما اصبح معظمهم يميل الى استئناف الدكتور يارينغ لمهمته « حسب روح المقترحات الاميركية الجديدة »(٣٩).

وكان اول الداعين من بين كبار الشخصيات الاسرائيلية الى الموافقة على مشروع روجرز ، يجآل آلون نائب رئيسة الحكومة ووزير الثقافة ، الذي قال في اجتماع امام طلبة المدارس الثانوية في القدس : « يبدو لي انه ينبغي علينا في هذه الحالة ان نستجيب الى مبادرة الولايات المتحدة الاميركية ، وعدم افشال هذه الخطوة خاصة بعد ان استجابت لها دولتان عربيتان »(٤٠).

ربما يكون من المستغرب ، ان يكون يجآل الون ، الذي يعتبر من ائمة الصقور ، والمشهور بمشروعه الاستيطاني التوسعي المقترن باسمه (مشروع الون) من اوائل الشخصيات الاسرائيلية المبادرة الى الدعوة لقبول مشروع روجرز ، الذي يختلف اختلافا كليا وجوهريا عن مشروع الون ، والذي يختلف الى حد بعيد عن مشروع حزب مبام الذي يعتبر دون الحد الادنى للتنازلات الاسرائيلية . غير ان هذا الاستغراب يمكن ان يتبدد اذا علمنا ان الدافع الاساسي من وراء مبادرته الى الدعوة لقبول مشروع روجرز هو الصراع على وراثة رئيسة الوزراء . فقد رأى يجآل الون انه من الافضل له في حماة هذا الصراع ان يلائم نفسه مع الاحداث المتغيرة والمستجدة ، وان يضع نفسه على رأس ائمة الحمائم ، التي كانت الولايات المتحدة تعقد عليها آمالها في قبول مبادرتها ، وبذلك يكون قد شق طريقه في حومة الصراع القائم في اسرائيل حول خلافة رئيسة الوزراء غولدا مئير .

وكان وزراء حزب التجمع العمالي (مباي ، احدوت هعفودا ، مبام ، رافي) هم اول من مال الى قبول المبادرة الاميركية من الناحية المبدأية . واتضح ذلك بعد اجتماع عقده وزراء الحزب في منزل رئيسة الوزراء بعد ان استدعوا للتشاور(٤١). ثم انضم الى موقف حزب العمل ، الحزب الليبرالي المستقل، بعد ان اجتمع اعضاء كتلة الحزب في الكنيست في منزل الوزير « موشيه كول » واستمعوا منه الى تقرير حول التطورات الاخيرة في الحكومة(٤٢). وتبع هذين الحزبين ، الحزب الوطني المتدين (المفدال) حيث ايدت ادارة الحزب بأغلبية الاصوات « انه ينبغي على حكومة اسرائيل ان تستجيب للمبادرة الاميركية ، مع التأكيد على انه ينبغي لمهمة يارينغ، ان تؤدي بالطرفين الى مفاوضات حول سلام ثابت، واعتراف متبادل ، وتعيين حدود آمنة ومتفق عليها بدون شروط مسبقة »(٤٣). غير ان حزبا واحدا له وزن كبير في حكومة الائتلاف الوطني لم يؤيد المبادرة الاميركية ، ووقف ضدها بكل قوة ، كما وقف في السابق ضد مشروع روجرز الاول ، وكانت له اليد الطولى في نسف ذلك المشروع ، ألا وهو حزب « جاحال » (كتلة حيروت الاحرار) .

لم تر معظم الاحزاب الرئيسية في اسرائيل ، في مبادرة السلام الاميركية ، شيئا يتلاءم ويتمشى مع سياستها وبرامجها المعلنة. ولو كان الخيار المطلق في يدها ، لما مالت الى قبول هذه المبادرة ، والدليل على ذلك ان حكومة الائتلاف الوطني كانت قد رفضتها رفضا قاطعا وبعثت بردها الى الولايات المتحدة ، غير ان الولايات المتحدة لم تر في هذا الرد ردا أخيرا !! واعتبرته موضوعا يدخل « ضمن اطار اختلاف وجهات النظر بين البلدين»، لادراكها بأنها تشكل أداة ضغط هائلة على اسرائيل بدون ان يتطلب الامر توجيه تهديد علني اليها .

وقد رأى وزراء الائتلاف الوطني باستثناء وزراء كتلة « جاحال » ان الوضع الجديد الذي طرأ بعد موافقة دولتين عربيتين على مبادرة السلام الاميركية ، وبعد توضيحات الرئيس نكسون التي وردت برسالته التي بعث بها الى رئيسة الوزراء غولدا مئير ، يتطلب من اسرائيل ان تستجيب للمبادرة الاميركية، ولكن بشروط . بيد ان هذا التحول الذي طرأ على الموقف الاسرائيلي اثار ازمة سياسية خانقة في